

أهل الحمى

إهداء

لكل مسلم صادق يريد الوصول إلى طريق الحق ومحبة
سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه ..

حقوق الطبع محفوظة

دار الإمام إبراهيم للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آل بيته أهل الصفا والوفا، يقول حبيب الله صلوات ربي وسلامه عليه ﴿اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحب ما يقربني إلى حبك واجعل حبك أحب إليّ من الماء البارد﴾.

ويسأل سفيان الثوري السيدة رابعة العدوية: ما حقيقة إيمانك؟ فتقول: ما عبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته فأكون كالأجير السوء، بل عبدته حبا له وشوقا إليه، ثم قالت في معنى المحبة:

أحبك حين حب الهوى

وحبا لأنك أهل لذاكا

فأما الذي هو حب الهوى

فشغلي بذكرك عن سواكا

وأما الذي أنت أهل له

فكشفك لي الحجب حتى أراكا

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لى

ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ويقول عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ويكون عترتى أحب إليه من عترته ويكون أهلى أحب إليه من أهله ويكون ذاتى أحب إليه من ذاته ﴿﴾ أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان وأبو الشيخ فى الثواب والديلمى فى مسنده.

أهل البيت والكون

١ . ١

لقد ربط الحبيب دوام الدنيا بدوامهم .. فيحدثنا الإمام أحمد فى مسنده وأبو عمرو الغفارى رضى الله عنهما عن الإمام على كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿﴾ النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض ﴿﴾.

وأخرج الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون﴾.

وقال الإمام أحمد إن الله خلق الأرض من أجل النبي صلى الله عليه وسلم فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته .. فانظر كيف ربط الله وجود هذا الكون بوجودهم.

ولقد جعل المخالفين لهم حزب إبليس، فيروى لنا الحاكم بالسند الصحيح إلى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس﴾.

تربية الأبناء على المحبة

٢ . ١

وعن تربية أبنائنا على محبة أهل بيت نبينا يحدثنا الإمام على كرم الله وجهه فيقول: قال عليه السلام ﴿أدبوا أولادكم على ثلاث خصال، حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه﴾ أخرجه الديلمي.

غضب الله ورسوله على من آذاهم

٣ . ١

ويخبرنا صلوات ربي وسلامه عليه عن موطن غضبه وغضب الحق وغضب الملائكة فيحدثنا الإمام على كرم الله وجهه فيقول: قال عليه السلام ﴿اشتد غضب الله وغضب رسول الله وملائكته على من أراق دم نبي أو آذاه في عترته﴾ للإمام على بن موسى الرضا فيما ذكره المحب الطبري.

فمن منا يريد غضب الله ورسوله والملائكة عليه؟!!!
ويحذرنا صلوات ربي وسلامه عليه من أن نؤذيه، فيقول عبد الله
بن إسحاق عن ابن عمر وعن سعيد المقبري وابن المنكدر وعن
أبي هريرة وعن عمار بن ياسر: أن درة بنت أبي لهب قدِمَت
مهاجرة فقالت لها نسوة من بني زريق: أنت ابنة أبي لهب الذي
يقول الله فيه ﴿تبت يدا أبي لهب﴾^١ فما تغني عنك هجرتك
فأنت درة النبي، فأخبرت النبي ﷺ، فصلى بالناس الظهر وقال
﴿أيها الناس مالي أودى في أهلي فو الله إن شفاعتي لتنال
قرايتي حتى أن وحا وحكما وسلما -وهن أسماء قبائل من
اليمن- ليناها يوم القيامة﴾ وهو عند ابن منده.

وأخرجه البيهقي من هذا الوجه فقام رسول الله ﷺ وهو
مغضب شديد الغضب فقال ﴿ما بال أقوام يؤذونني في قرايتي
ألا من آذى قرايتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى﴾
قال ابن منده رواه محمد بن اسحاق وغيره عن المحب الطبري.

٤ . ١ حرّامات الله

وعن حرّامات الله لحفظ الدين يحدثنا أبي سعيد الخدرى فيقول: قال صلى الله عليه وسلم **﴿إِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ ثَلَاثَ حَرَمَاتٍ فَمَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ وَدُنْيَاهُ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظْ اللَّهَ لَهُ دُنْيَاهُ وَلَا آخِرَتَهُ، قُلْتُ: وَمَاهُنَّ؟ قَالَ: حَرَمَةُ الْإِسْلَامِ وَحَرَمَتِي وَحَرَمَةُ رَحِمِي﴾**.

فانظر إلى عجيب التشبيه بأنهم حرمة الله في الأرض فمن ذا الذى لا يحفظ حرمة سبحانه وتعالى في الأرض لكى يحفظ دينه ودنياه ولا ياباها إلا شقى نزعته من قلبه الرحمة.

٥ . ١ جبل الله المتين

اعلم أيها الأخ الكريم أن جبل الله المتين الذى ذكر فى محكم التنزيل له عدة من التفاسير ونأتى لك بواحدة غابت عن بعض

الأذهان والعقول .. فيحدثنا الثعلبي في تفسير قوله تبارك تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾^٢ فعن الإمام جعفر بن محمد الباقر رضى الله عنهما قال ﴿نحن حبل الله الذى قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾.

وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول ﴿واعتصموا بحبل الله﴾ فما حبل الله الذى نعتصم به؟ فضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده فى يد على وقال ﴿تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين﴾.

ومن قال أن حبل الله هو القرآن فقد صدق لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى حديث آخر ﴿كتاب الله وعترتى﴾ أى أنهما توأمين لن يفترقا، فتارة يخبرنا المعصوم أن القرآن هو حبل الله وتارة أخرى يخبرنا بأن أهل بيته حبل الله وهذا يدعم طرق الحديث لأن من اعتصم بهما لا يضل ولا يشقى.

كما يحدثنا جد الأشراف الإمام على زين العابدين فيقول فيما

أخرجه المحافظ عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر الصحابة موتا بالاتفاق رضي الله عنه قال:

كان علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم .. إذا تلى هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾^٣ يقول اللهم ارفعني في درجات هذه الندبة وأعني بعزم الإرادة حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي، وذكر ما يشتمل على المحن وما انتحلته طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها لأئمة الدين والشجرة النبوية .. إلى أن قال: وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم واتهموا مآثور الخبر وقد درست أعلام الملة ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات﴾؛ فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكمة إلا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصايح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق

سدى من غير حجة، هل تعرفوهم أو تجدونهم إلا من فروع
الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب، هم
العروة الوثقى ومعدن التقى وخير حبال العالمين ووثيقها.
وإذا لم يكن أهله جبل الله المتين فمن يكن جبل الله؟! !!

سلام الملائكة

٦ . ١

الملا الأعلى يلتمس السلام على سيف الله الغالب الإمام على
بن أبي طالب .. فلقد ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن
الإمام على كرم الله وجهه قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول
الله ﷺ ﴿من يستسقى لنا من الماء﴾ فما أجاب الناس، فقال
على: أنا يا رسول الله، فاحتضن قربة ثم أتى بئرا بعيدة القعر
مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل

وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء فلما
حاذوا البئر سلموا على الإمام على من عند ربهم.
الملائكة تنزل يوم بدر لمؤازرة المسلمين فانظروا ممن يلتمسون
السلام.

عصمتهم من النار

٧ . ١

عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ ﴿سألت ربي
عز وجل أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك﴾
أخرجه أبو سعد والملا في سيرته وقاله المحب الطبري وهو عند
الديلمي وولده.

وعن عكرمة وابن عباس رضی الله عنهما قال: قال رسول الله
ﷺ لفاطمة ﴿إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك﴾
الطبراني.

يا لهم من عترة وإكراما لهم يعصم كل من أحبهم من النار لقول

جدهم ﷺ ﴿ المرء مع من أحب ﴾ اللهم احشرونا في زمرةم
واجعلنا تحت لوأئهم يارب العالمين .. اللهم آمين.

سادات أهل الجنة

٨ . ١

سلاما يا أبا الزهرا أمانا .. سلاما يا سادة من ذكرهم نرتاح ..
سلاما يا من تحن إليهم الأرواح .. فعن سيدنا أنس رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ ﴿ نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة
أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى ﴾ أخرجه ابن
السرى والديلمى فى مسنده وابن ماجه.
وأخرج الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ أنه قال ﴿ إن الحسن
والحسين سيدا شباب أهل الجنة ﴾.
وعن الإمام على كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يا
معشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبيا لو أخذت بحلقة باب
الجنة ما بدأت إلا بكم ﴾ أخرجه الإمام أحمد فى المناقب.

وعن الإمام علي كرم الله وجهه قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فقال لي ﴿أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا﴾ أخرجہ الثعلبي والإمام أحمد في المناقب وذكره سبط بن الجوزي.

وليسوا سادات في الجنة فحسب بل وسادات في الدنيا أيضا، فقد ورد في كتاب نعت البدايات وتوصيف النهايات حديث رسول الله ﷺ للإمام علي كرم الله وجهه: ﴿يا علي سيد البشر آدم وسيد العالمين محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الأيام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي﴾.

وثبت في صحيح البخاري من حديث الحسن عن أبي بكره رضي الله عنه قال (أن رسول الله ﷺ خطب يوما ومعه علي المنبر الحسن بن

على رضى الله عنهما فجعل ينظر إليه مرة وإلى الناس أخرى
ويقول ﴿إن ابني هذا سيد ولعل الله تعالى أن يصلح به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين﴾.

عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: قال ﷺ ﴿يا فاطمة
أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه
الأمّة﴾.

أول من يردوا على الحوض

٩ . ١

عن الإمام على كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
﴿أول من يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي﴾
الطبراني في الأوائل والديلمى في مسنده.

الإمام على مولى المؤمنين

١٠٠١

نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله في تفسيره أن سفيان بن عيينة رحمه الله قال: سئل الكاظم عن قوله تعالى ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾^٥ فيمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك .. حدثني أبي جعفر بن محمد عن آبائه رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي رضي الله عنه وقال ﴿من كنت مولاه فعلى مولاه﴾ فشاع ذلك، فطار في البلاد وبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه فأناخ راحلته ونزل عنها وقال: يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت

بضبعى ابن عمك تفضله علينا فقلت ﴿من كنت مولاه فعلى مولاه﴾ فهذا شئ منك أم من الله عز وجل؟ فقال النبي ﷺ ﴿والذى لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل﴾ فولى الحرث بن النعمان الفهرى يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول حقا فأمطر علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله، فأنزل الله عز وجل ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾ من الله ذى المعارج^٦ وذكر الحديث بطوله صاحب نور الأبصار وأشار إليه السيوطى فى تفسيره والنيسابورى فى أسباب النزول.

الجنة لمن أحبهم والنار لمن أبغضهم

أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: قال ﷺ يا بني عبد المطلب سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم وأن يهدى ضالككم وأن يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار ﷻ أخرجه الحاكم وقال صحيح.

وعن المحب الطبرى عن الإمام على أن النبي ﷺ قال ﷻ إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم ﷻ وهو عند الديلمي أيضا.

وفي المناقب بسنده عن زاذان عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى أكثر من عشر مرات: يا على إنك والأوصياء من ولدك أعرف بين الجنة والنار لا يدخل

الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم
وأنكرتموه ❁.

السؤال عنهم فى القبر

١٢ . ١

أخرج أبو المؤيد الخوارزمى فى المناقب فيما نقله أبو الحسن على
المالكي المكي فى الفصول المهمة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال:
قال صلى الله عليه وسلم ❁ والذى نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم حتى يسأل
الله الرجل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه
وعن ماله مم كسبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت ❁ وأخرجه
جماعة منهم الترمذى عن بريدة الأسلمى وقال حسن.

وعن ابن عباس مرفوعا قال: قال صلى الله عليه وسلم ❁ لا تزول قدما عبد يوم
القيامة حتى يُسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده
فيم أبلاه وعن ماله فيم أنفقه وممن اكتسبه وعن حبنا أهل
البيت ❁ أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط.

ولا عجب في ذلك إذا كان الرجل يُسأل عن دينه ولا يكمل الإيمان إلا بحبهم ويُسأل عن جسده ولا ينجو الجسد من النار إلا بمعرفة حقهم.

الخلافة والوراثة فيهم إلى يوم الدين

١٣ . ١

حقا إذا كان لهم هذا الشرف العظيم فمن باب أولى وراثة علوم جدهم لأن كل نسل مبتور إلا نسل المعصوم فإنه دائم إلى يوم يبعثون لقوله تعالى ﴿إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^٧.

فقد أخرج موفق بن الإمام أحمد بسنده عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَوَارِثٌ وَإِنْ عَلِيًّا وَصِيٌّ وَوَارِثِي﴾.

وفي المناقب عن عبد الرحمن عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^٨ أنا المنذر وعلى الهادي أما والله ما زالت فينا إلى الساعة.

وفي تفسير قوله تعالى ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾^٩ أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي كرم الله وجهه قال: في هذه الآية اهتدى إلى ولايتنا. وأيضا أخرجه الحاكم بثلاث طرق:

عن داود بن كثير قال: قلت لجعفر الصادق جعلت فداك ما هذا الاهتداء في هذه الآية؟ قال: ﴿اهتدى إلى ولايتنا بمعرفة الأئمة إمام بعد إمام منا﴾.

عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال في هذه الآية: اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي ﷺ. عن محمد الباقر نحوه.

وفي المناقب عن الأعمش عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿أنت أخي ووارثي ووصيي، محبك محبي ومبغضك مبغضى، يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك

سادات في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله عز وجل ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ﴿﴾.
وقال ﷺ ﴿﴾ حق علىّ على هذه الأمة كحق الوالد على ولده ﴿﴾
رواه الديلمي في مسند الفردوس وجاء في كتاب كنوز الحقائق.

الصلاة عليهم

١٤ . ١

أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال ﴿﴾ من لم يصل على محمد وآل محمد في تشهده في صلاته فلا صلاة له ﴿﴾ وذكره الإمام الشافعي في مسنده وذيله بهذه الأبيات:

يا آل بيت رسول الله حبكم

فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

من لم يصل عليكم لا صلاة له
حقا إهم سادة في الدنيا والآخرة.



فهرس الآيات

م	الآية	السورة
١	١	المسـد
٢	١٠٣	آل عمران
٣	١١٩	التوبة
٤	١٠٥	آل عمران
٥	١	المعارج
٦	٣، ١	المعارج
٧	٣	الكـوثر
٨	٧	الرعد
٩	٨٢	طه

المحتويات

الصفحة	الموضوعات	م
4	أهل البيت والكون	1
6	تربية الأبناء على المحبة	2
6	غضب الله ورسوله على من آذاهم	3
8	حرمان الله	4
٨	حب الله المتين	5
1١	سلام الملائكة	6
1٢	عصمتهم من النار	7
1٣	سادات أهل الجنة	8
1٥	أول من يردوا على الحوض	9
16	الإمام على مولى المؤمنين	10
18	الجنة لمن أحبهم والنار لمن أبغضهم	11
19	السؤال عنهم فى القبر	12
2٠	الخلافة والوراثة فيهم إلى يوم الدين	13
2٢	الصلاة عليهم	14